فعالية برنامج تدريبي في إكساب معلمي التربية الفكرية بعض فنيات تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي

د. شريف عادل جابر أحمد* د. سيد إبراهيم علي علي**

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فعالية برنامج تدريبي في إكساب معلمي التربية الفكرية بعض فنيات تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي، وقد اشتملت عينة الدراسة على (١٦) من المعلمين بإحدى مدارس التربية الفكرية بمحافظة الأحساء، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وقد استخدم الباحثان المنهج التجريبي، كما تم استخدام مقياس فنيات تعديل السلوك، والبرنامج التدريبي (إعداد/ الباحثان). وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية معادلة سبيرمان –براون، ومعامل كرونباخ ألفا، وجوتمان، اختبار مان-ويتني، واختبار ويلكوكسون. آلت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس فنيات تعديل السلوك في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس فنيات تعديل السلوك في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس فنيات تعديل السلوك في القياسين القبلي والبعدي.

الكلمات المفتاحية: البرنامج التدريبي، معلمو التربية الفكرية، فنيات تعديل السلوك، اضطراب النمو العقلي، الإعاقة العقلية.

مقدمة الدراسة:

يُظهر الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي -نتيجة لأوجه القصور التي يعانون منها-الكثير من المشكلات السلوكية غير المقبولة اجتماعيًا، ورغم الجهود المبذولة في مجال تعديل السلوك لدى هؤلاء الأطفال، وما يقدمه من خطط سلوكية تضمن لهم تكيفًا أفضل مع الآخرين داخل المجتمع.

حيث يرى القمش والمعايطة (٢٠٠٧، ص.٦١) أنه تتأثر الخصائص الشخصية والاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي بعوامل متعددة أسوة بتلك العوامل التي تؤثر في نمو الطفل العادي، ولكن الطفل الذي يعاني من اضطراب النمو العقلي يعاني من خصائص سلبية ذات تأثير حاسم على نمو شخصيته وسلوكه الاجتماعي، فانخفاض مستوى قدراته العقلية وقصور سلوكه التكيفي يضعه في موقف ضعيف بالنسبة لأقرانه؛ مما يطور لديه إحساسًا بالدونية.

ويذكر سليمان (٢٠٠٧، ص.٤٣) أن تعديل السلوك هو أحد البرامج التي ترتكز عليها التربية الخاصة، وأهم المجالات المستخدمة في الحد من السلوكيات غير الملائمة، وإحلال السلوكيات الملائمة محلها. ويقوم تعديل السلوك على أساس نظرية "سكنر" السلوكية، والتي تنص على أنه يمكن تعلم أي

*أستاذ مساعد بقسم التربية الخاصة، كلية التربية – جامعة الملك فيصل
البريد الالكتروني : sagahmed@kfu.edu.sa
**مدرس بقسم علم النفس التربوي-كلية التربية-جامعة حلوان
البريد الالكتروني : drsamas38@gmail.com

سلوك جديد، أو تغيير أي سلوك قائم عن طريق إجراء تعديلات في بيئة المتعلم، والتركيز على تقديم المعززات في كل مرة يظهر فيها السلوك غير الملائم، وتجاهل السلوك الملائم وعقابه. حيث إن مجالات استعمال تعديل السلوك متعددة ومتنوعة، ومنها: مجال التربية الخاصة، فهو: مجال خصب لتعديل السلوك، حيث يلجأ الاختصاصي في هذا المجال إلى المحافظة على العديد من المهارات منها: المهارات الاجتماعية، والنفسية، ومهارات الاعتناء الذاتي، والمهارات المهنية، والمهارات التأهيلية (أبو السعد، ٢٠١٤، ص.٣١).

وتتطلب عملية إعداد الطفل الذي يعاني من اضطراب النمو العقلي لمواجهة الحياة بمتغيراتها إكسابه أكبر قدر ممكن من الخبرات والمهارات؛ ليتفاعل مع مختلف مواقف الحياة، ولكي تؤهله إلى العيش في المجتمع، والاندماج معه، فذوو اضطراب النمو العقلي مواطنون لهم إمكاناتهم، ومن حقهم أن يعيشوا، وأن يحصلوا على حقوقهم كغيرهم من الأطفال العاديين (خير الله، ٢٠١٤، ص. ٢٨١).

حيث تؤدي السلوكيات غير المرغوبة التي يمارسها هؤلاء الأطفال إلى ضغوط ومشكلات أسرية، وهو ما أشار إليه Paul & Steven (2010, p. 63) إلى أن مثل هذه الضغوط والمشكلات تمثل مشكلة كبيرة لدى أسر اضطراب النمو العقلي، وهو ما أدى إلى ارتفاع معدلات الانتحار والطلاق، وانخفاض معدلات الرضا عن الحياة لديهم. وهو ما أيده Wolfgang, Susanne & Matthias (2004, p.350) في أن الضغوط التي تتعرض لها الأسر تؤثر سلبًا على معدلات الرضا عن الحياة؛ مما يجعلها أقل سعادة. حيث تشير نتائج دراسة الحياري (٢٠١٨) إلى فعالية البرنامج التدريبي المستخدم والقائم على فنيات تعديل السلوك في تنمية معرفة (٣٠) من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في التعامل مع سلوكيات أطفالهم تراوحت أعمارهم (٥-١٠) سنوات في دولة الإمارات العربية. في حين أظهرت دراسة Bush (2010) التحديات والضغوط التي تواجه معلمي التربية الخاصة في ولاية واشنطن، وقد اشتملت عينة الدراسة على (١٩) معلمًا ومعلمة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن التعب والإرهاق من التحديات التي تواجه معلمي التربية الخاصة، بالإضافة إلى تضارب القيم والدافعية لدى هؤلاء المعلمين.

ومما سبق تظهر أهمية الدراسة الحالية في إكساب معلمي التربية الفكرية بعض فنيات تعديل السلوك لدى الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

ترى البليهد (٢٠١٤) أن الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي يُظهرون مجموعة من المظاهر السلوكية التي تعرقل سير العملة التعليمية وتعرضهم لمزيد من الصعوبات أمام تطورهم الإنمائي، لا سيما في الجانب الأكاديمي، وأن انخفاض معرفة المعلمين بآلية مواجهة هذه المظاهر السلوكية والتمكن من إدارة الصف الناجحة يعرضهم للاحتراق النفسي خلال ممارسة المهنة وحتى التسرب الوظيفي من المهنة. وهو ما أشار إليه كل من الهابط (٢٠٠٤)، والقريطي (٢٠١٢)، وجريج (٢٠١٣)، وعبيد (٢٠١٣).

ومن خلال عمل الباحث الأول بحكم إشرافه على الطلاب (مسار الإعاقة العقلية) في التربية العملية وجد أن من أبرز المشكلات التي تواجه المعلمين هي عدم قدرتهم على مواجهة المشكلات السلوكية التي يمارسها الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي، وعدم قدرتهم على إيجاد حلول علمية للحد من هذه المظاهر السلوكية غير المقبولة لدى هؤلاء الأطفال، بل اقترح بعض المعلمين حلول غير علمية لمواجهة هذه المشكلات، من شأنها أن تزيد من السلوك غير المرغوب وليس التقليل منه. أما على الجانب الآخر فإن بعض المعلمين الذين قدموا إجابات تتماشى مع ما هو مفترض علميًا، كما وجد أنهم لا يعرفون مسميات

فنيات تعديل السلوك، ولا يقدرون على شرح مفهوم الفنية وتطبيقها على الأطفال. ومن ثم وجد الباحث الأول أن هؤلاء المعلمين في حاجة ماسة إلى برنامج تدريبي قائم على أسس علمية للوقوف على نواحي ضعفهم في التعامل السلوكي مع هؤلاء الأطفال؛ لتقويتها، وتعزيز مواطن القوة للاستفادة منها في التعامل السلوكي الأمثل مع الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي. ومن ثم تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

هل يؤثر البرنامج التدريبي المستخدم في هذه الدراسة في إكساب المعلمين بعض فنيات تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس فنيات تعديل السلوك في القياس البعدي؟
٢- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس فنيات تعديل السلوك في القياسين القبلي والبعدي؟
٣- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس مفاهيم فنيات في القياسين القبلي والبعدي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على فعالية برنامج تدريبي في إكساب معلمي التربية الفكرية بعض فنيات تعديل السلوك غير المقبول التي يمارسها الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي، وهذه الفنيات، هي: (التلقين-التمييز-التعزيز-النمذجة-التسلسل-التشكيل).

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١- التعرف على أهمية تعديل السلوك في الحد من المظاهر السلوكية لدى أطفال اضطراب النمو العقلي.
٢- التعرف على فنيات تعديل السلوك التي تتناسب مع الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي.
٣- الاستفادة من نتائج الدراسة في تسهيل التواصل مع الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي.
٤- عدم وجود دراسات عربية –في حدود علم الباحثين-تناولت إكساب معلمي التربية الفكرية فنيات تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي.

الأهمية التطبيقية:

١- إعداد مقياس لفنيات تعديل السلوك؛ للتعرف على مدى إدراك معلمي التربية الفكرية مفاهيم وتطبيقات فنيات تعديل السلوكيات غير المرغوبة لدى الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي.
٢- إعداد برنامج تدريبي لإكساب معلمي التربية الفكرية الاستراتيجيات السلوكية للتعامل مع المشكلات والاضطرابات السلوكية التي يمارسها الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي.

مصطلحات الدراسة:

البرنامج التدريبي Training Program**:** يُعرف الباحثان البرنامج التدريبي إجرائيًا بأنه: مجموعة من الجلسات يتم تطبيقها خلال فترة زمنية محددة من قبل الباحثين، وتحتوي على أنشطة وتدريبات تستهدف اكساب معلمي التربية الفكرية بعض مفاهيم وتطبيقات تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي.

معلمو التربية الفكرية Intellectual Education Teachers: هم الذين يتعاملون مع الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي داخل مدارس التربية الفكرية بمحافظة الأحساء.

فنيات تعديل السلوك: Behavior Modification Techniques: يعرفها الباحثان إجرائيًا بأنها: مجموعة من الأساليب، وهي: (التلقين-التمييز-التعزيز النمذجة-التسلسل-التشكيل) تستهدف تحقيق تغيرات إيجابية في سلوك الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي، لكي تجعل حياتهم وحياة المحيطين بهم أكثر فاعلية وإيجابية.

اضطراب النمو العقلي Mental Development Disorder: يتبنى الباحثان تعريف الجمعية الأمريكية لعلم النفس (American Psychological Association, 2015, p.548) كتعريف إجرائي لاضطراب النمو العقلي بأنه: اضطراب يحدث خلال فترة النمو ويشتمل على قصور الوظيفة الذكائية والتكيفية، ويظهر ذلك نطاق الفهم والنطاق الاجتماعي والنطاق العلمي، أي أنه ينشأ عنه النقص في التعلم والتكيف مع البيئة[١].

حدود الدراسة:

١- الحدود الموضوعية: التحقق من فعالية برنامج تدريبي لإكساب معلمي التربية الفكرية فنيات تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي.
٢- الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من (١٦) معلم من معلمي التربية الفكرية.
٣- الحدود المكانية: تمثلت هذه الحدود في إحدى مدارس التربية الفكرية بمحافظة الأحساء.
٤- الحدود الزمنية: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من عام (١٤٤٠-١٤٤١ه).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعد الاضطرابات الإنمائية العصبية هي مجموعة من الحالات التي يبدأ ظهورها خلال مراحل النمو، كما أن هذه الاضطرابات عادة ما تظهر في مراحل النمو المبكر، وتتصف بعجز النمو الذي ينتج عنه ضعف في أداء الشخص الاجتماعي والأكاديمي، والمهني، ويتنوع هذا العجز في النمو من صعوبات محددة في التعلم أو التحكم في الوظائف التنفيذية؛ ليمتد إلى عجز شامل ومضاعفات عامة في المهارات الاجتماعية أو الذكاء. وتحصل هذه الاضطرابات في الكثير من الحالات بشكل مشترك فيما بينها؛ فمثلًا: نجد أن الأشخاص الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد غالبًا ما يكون لديهم اضطراب النمو العقلي (عبد الفهيم، ٢٠١٦، ص.٧٥).

ويمكن تشخيص اضطراب النمو العقلي وفقًا الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية في طبعته الخامسة، بأنه يجب أن تحقق المعايير الثلاثة التالية:

١- العجز في الوظائف العقلية، مثل: الاستدلال، وحل المشكلات، والتخطيط، والتفكير المجرد، واتخاذ القرار، والتعلم الأكاديمي، والتعلم من التجربة، ويؤيد ذلك كل من التقييم الإكلينيكي، واختبارات الذكاء المقننة، التي يتم تطبيقها بشكل فردي.

[١] استخدم الباحثان هذا المصطلح في هذا البحث بدلًا من مصطلح الإعاقة العقلية، ويأتي هذا المسمى وفقًا لـ International Classification of Diseases 11th Revision

٢- يؤدي العجز في وظائف التكيف الراهن إلى إخفاق الفرد في تحقيق المعايير النمائية المتوقعة لمثل عمره، ومعايير المجتمع الثقافية -الاجتماعية، من أجل الاستقلال الشخصي والمسؤولية الاجتماعية. كما يحدد هذا العجز في الوظائف التكيفية في واحدة أو أكثر من أنشطة الحياة اليومية، مثل مجال الاتصال، والمشاركة الاجتماعية، والتوجه الذاتي، عبر بيئات متعددة، مثل البيت والمدرسة والعمل والمجتمع.

٣- بداية ظهور الصعوبات الفكرية والتكيفية خلال فترة النمو.

(American Psychological Association, 2013, p. 33)

وتم تعيين مستوى الشدة اضطراب النمو العقلي على أربعة مستويات، وهي: بسيط(٥٠-٧٠)، ومتوسط(٣٥-٤٩)، وشديد (٢٠-٣٤)، وعميق (أقل من ٢٠) (Darlene, 2014, p. 113). وقد اقتصرت الدراسة على تدريب معلمي التربية الفكرية الذي يدرسون للأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي من الدرجة البسيطة، حيث إن هذه الفئة هي الموجودة بمدارس التربية الفكرية.

ويذكر القريطي (٢٠١٢، ص.٢٤٩) أن الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي يواجهون مجموعة من العوامل تسهم في التقدير المنخفض للذات، وسوء التكيف، والسلوك العدواني، وتقلل من فاعلية الأساليب الدفاعية المتاحة لديهم، أو تؤدي إلى صعوبة تطوير دفاعات بناءة أو تعويضية لديهم؛ مما يقود إلى ظهور مشكلات سلوكية.

وقد كشفت دراسة جريج(٢٠١٣) التي تناولت المظاهر السلوكية اللاتكيفية لدى (١٣٣) طالب وطالبة من ذوي اضطراب النمو العقلي وعلاقتها ببعض المتغيرات إلى أن أكثر الأنماط السلوكية انتشارًا لدى هؤلاء الأطفال هو سلوك التمرد والعصيان، والسلوك غير المناسب اجتماعيًا، والميل للحركة الزائدة، والسلوك المدمر والعنيف، والانسحاب الاجتماعي، والسلوك المضاد للمجتمع. كما ترى عبيد (٢٠١٣، ص.١٨٢) أن الطفل الذي يعاني من اضطراب النمو العقلي يميل إلى الانسحاب والتردد في السلوك التكراري وكذلك في الحركة الزائدة، وفي عدم قدرته على ضبط الانفعالات وعدم القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية فعالة مع الغير، وقد يميل إلى العدوان وعدم تقدير الذات والعزلة والانطواء وتكرار الإجابة رغم تغيير السؤال.

ويرى المعلمون أن الأطفال لا يتصرفون على النحو المقبول طوال الوقت، ومن هنا يستخدم المعلم الفَطِن مجموعة متنوعة من الفنيات السلوكية لمنع السلوك غير المقبول وتشجيع الطفل على السلوك المقبول داخل الفصل. ولكن بعض الأطفال قد يظهر أن عندهم اضطرابات سلوكية واضحة. فعلى سبيل المثال: يتعامل الأطفال ذوي الإعاقة بسلوكيات وتصرفات غير مقبولة، فمثلًا: يعبر الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي عن إحساسهم بالحب بطريقة غير ملائمة، وهم في حاجة إلى برامج معينة للتدخل، أو تعليمًا يتناسب مع احتياجاتهم الخاصة حتى يتعلموا أنماط السلوك الجديدة والمقبولة: حتى يتمكنون من التواؤم مع الفصل ويصبحون مصدرًا للتعطيل المستمر لمعلميهم وزملائهم (كولا روسو، أوروك، ٢٠٠٣، ص.٣). لذلك تشير الهابط (٢٠٠٤، ص.٦) أنه غالبًا ما يفشل الطفل الذي يعاني من اضطراب في النمو العقلي في مسايرة المعايير والأعراف الاجتماعية أو في تكوين علاقات شخصية أو اجتماعية دائمة مع الآخرين.

حيث يعاني الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي من العديد من المشكلات السلوكية وهم في حاجة إلى برامج سلوكية تحد من مظاهرهم السلوكية، حيث أظهرت دراسة السرطاوي وآخرين (٢٠١٢) فاعلية برنامج سلوكي في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدي مجموعة مكونة من (٦) ممن يعانون من الإعاقة العقلية القابلين للتعلم.

ومن ثم يقدم مجال التربية الخاصة مجموعة من البرامج المتخصصة التي تقدم للأفراد ذوي القدرات الخاصة، وذلك بهدف مساعدتهم في تنمية قدراتهم إلى أقصى مستوى ممكن، إضافة إلى مساعدتهم في تحقيق ذواتهم، ومساعدتهم في التكيف (الروسان،٢٠٠١، ص.١٧). مما أدى ذلك إلى تغير ملحوظ في اتجاهات بعض المجتمعات نحوهم نتيجة لتطور كافة مجالات الحياة، وأصبح التفاعل معهم يقوم على أساس أنهم أعضاء فاعلون في المجتمع، والثقة في قدراتهم، وتبني فلسفة جديدة في النظرة تجاههم، تركز على إتاحة فرص الحياة الطبيعية لهم مثل أقرانهم، ومشاركتهم في أنشطتها المختلفة بطريقة تساعدهم على تنمية واستثمار ما تبقى لديهم من إمكانات فعلية، وتطوير أساليب التعامل معهم، وتأهيلهم، والحرص على توظيف إمكاناتهم، حيث تؤيد العديد من الدراسات، والأطر النظرية على أهمية إعداد البرامج التدريبية لتعليمهم سلوكيات تكيفية، وخفض مشكلاتهم النفسية ذات الأثر الكبير في تكيفهم مع الذات والآخرين(معوض، ٢٠٠٦).

حيث تشير الدراسات إلى أن استخدام النجوم(معززات) أسهمت بفعالية في خفض السلوك غير المرغوب، حيث يشعر الأطفال بالسرور والسعادة حينما يحصلون على عدد من النجوم أو العلامات كمعزز رمزي حال قيامهم بالسلوك المرغوب أو تجنب أداء السلوك غير المرغوب Bee & Denis, (2002, p. 35).

ويمكن توضيح فنيات تعديل السلوك على النحو التالي:

١- التلقين: هو إجراء يشتمل على الاستخدام المؤقت لمثيرات تمييزية إضافية بهدف زيادة احتمالية تأدية الفرد للسلوك المستهدف (الخطيب، ٢٠٠٣، ص.٢١٦).
٢- التمييز: وهو تدريب الطفل على التفريق بين الاستجابة المناسبة والاستجابة غير المناسبة وذلك من خلال توظيف التعزيز التفاضلي والذي يشتمل على تعزيز الاستجابة في مواقف معينة وعدم تعزيزها (تجاهلها)عند حدوثها في المواقف الأخرى (الدهمشي، ٢٠٠٧، ص.٢٤٧).
٣- النمذجة: وتعني محاكاة نموذج للتخلص من سلوك أو إضافته وتستخدم هذه الفنية لبناء سلوكيات مرغوبة جديدة أو تعديل سلوكيات غير مرغوبة وهي تهدف إلى اقناع الطفل بما يراد تعليمه وارشاده (عبد العظيم، ٢٠١٢، ص.٤٤).
٤- التعزيز: هو مصطلح يشير إلى أي نتيجة سلوكية تزيد من احتمال ظهور السلوك، ويتمثل المعزز في أي مكافأة تُعطى فور صدور السلوك المرغوب فيه وبالتالي تزيد من احتمالية السلوك في المستقبل (سليمان، ٢٠٠٧، ص.٢٦١).
٥- التسلسل: هو تحليل السلوك المراد ضبطه إلى الاستجابات التي يتكون منها، ومن ثم تدريب الطفل على تأدية الاستجابات على نحو يتدرج من السهل إلى الصعب (الدهمشي، ٢٠٠٧، ص.٢٤٦).
٦- التشكيل: هو إجراء يتم بموجبه تكوين وتعلم سلوك جديد مستعملين التقريب المتابع للوصول إلى السلوك النهائي، وذلك من خلال تحليل المهمة إلى عدة عناصر يتم تعزيز إتقان الطفل لتلك العناصر إلى أن يتم الوصول به إلى إتقان السلوك النهائي (أبو السعد، ٢٠١٤، ص.١٨٦).

ويُعد الإعداد الأكاديمي لمعلم التربية الفكرية في مرحلة البكالوريوس وتدريبه أثناء التربية العملية لمدة فصل دراسي كامل برنامجًا متكاملًا يوازي في أهميته برنامج الدراسة النظرية في الكلية، كما يعد المعيار الحقيقي للحكم على مدى نجاح برنامج الإعداد، حيث يتم من خلالها الربط بين النظرية والتطبيق، وامتلاك المعلم الكفايات العلمية اللازمة والتي ترتبط بأساليب التدريس المختلفة، والقياس والتقويم، وتوظيف الوسائل التعليمية، وإدارة الصفوف، والتعامل مع التلاميذ والمعلمين، والإدارة المدرسية، والمجتمع (سعد، ٢٠٠٠، ص.١٧). إلا أن الدراسات أثبتت أن هذا الإعداد الأكاديمي غير كاف، كما أثبتت تعرض معلمي التربية الفكرية إلى العديد من الضغوط والممارسات السلبية.

وهو ما أيدته دراسة عثمان (٢٠١٧) التي استهدفت التعرف على الضغوط المدركة من جانب الطلاب المعلمين في تخصص التربية الخاصة أثناء فترة التدريب الميداني بالمدارس، ومدى تأثير ذلك على شعورهم بالرضا عن المهنة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة بين الضغوط المدركة أثناء التدريب الميداني والرضا عن مهنة التدريس للأطفال ذوي الإعاقة.

وبما أن الدراسة الراهنة تهتم بمعلم التربية الفكرية فقد ذهب الباحثان إلى أنه لا بد من تحديد الاحتياجات التدريبية من خلال حزمة من التغييرات الواجب إحداثها في معلم التربية الفكرية والمرتبطة بمعارفه ومهاراته وأدائه السلوكي واتجاهاته لكي يتمكن من أداء وظيفته التدريسية بكفاءة عالية.

حيث يعتبر التدريب أثناء الخدمة أحد الأساليب التي تنمي لدى المعلم كفايات هامة لا يوفرها الإعداد الأكاديمي؛ لذلك يجب الاهتمام بهذا النوع من البرامج مع معلمي التربية الفكرية حيث إن للتدريب أهمية كبيرة، لما له من دور حيوي في تنمية المهارات والمعارف والخبرات، ويعمل على اشباع حاجات النمو الذاتي للمتدربين، كما أن التدريب يساعد على تحقيق أهداف المتدربين بطريقة إيجابية ويجعلهم يشعرون بالرضا الوظيفي ومزيد من النجاح (حرب، ٢٠١٠، ص ص.٥٤-٥٥).

ومن ثم تأتي أهمية تدريب معلمي التربية الفكرية على فنيات تعديل السلوك غير المرغوب، التي يمكن استخدامها مع الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي؛ وذلك لإكسابهم مهارات التعامل السلوكي مع ذوي هذه الفئة، حيث إن الغرض من ذلك ليس فقط التدخل في خفض المظاهر السلوكية التي يواجهها هؤلاء الأطفال؛ إنما لإكساب هؤلاء الأطفال-أيضًا -المهارات الاجتماعية والتواصلية وغيرها من المهارات الحياتية، التي تضمن لهم التكيف والاستقلالية داخل المجتمع.

ومن ثم فإن إكساب معلمي التربية الفكرية مفاهيم تعديل سلوكيات الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي غير المرغوبة ستجعلهم أكثر قدرة على تذليل هذه المشكلات السلوكية التي يمارسها هؤلاء الأطفال والتي قد تحدث أثناء ممارسة عملية التدريس، وهو ما أشارت له دراسة شحاته وجابر (٢٠١٧) التي هدفت إلى التحقق من فعالية ورشة العمل في إكساب طالبات الترويح بعض مفاهيم تعديل السلوك لذوي القدرات الخاصة وتطبيقاتها على (٢٤) طالبة من طالبات الترويح والتي أسفرت نتائجها عن إكساب طالبات الترويح بعض مفاهيم تعديل السلوك لذوي القدرات الخاصة وتطبيقاتها داخل مؤسسات ذوي القدرات الخاصة.

وتشير إلى هذا دراسة الشمري (٢٠١٨) حيث أشارت إلى استخدام الأساليب التعزيزية المستخدمة من قبل معلمي التربية الفكرية في خفض سلوكيات تشتت الانتباه والنشاط الزائد في برامج التربية الفكرية كإحدى المظاهر السلوكية شيوعًا لدى الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي.

كما كشفت دراسة كل من الجزار وعلي وقيسي وهجري (٢٠١٩) عن فعالية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض كفايات تشخيص وعلاج اضطرابات النطق والكلام لدى معلمات التربية الفكرية بمنطقة جازان، وقد أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج في تحقيق الهدف المطلوب على عينة مكونة من (١٧) معلمة من مدارس ومعاهد التربية الفكرية بجازان.

فروض الدراسة:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس فنيات تعديل السلوك في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس فنيات تعديل السلوك في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.
٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس فنيات تعديل السلوك في القياسين القبلي والبعدي.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج التجريبي باعتبار أن الدراسة عبارة عن تجربة تهدف إلى التعرف على فعالية برنامج تدريبي (متغير مستقل) في إكساب معلمي التربية الفكرية فنيات تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي (متغير تابع). كما تم استخدام التصميم التجريبي ذي المجموعتين.

عينة الدراسة:

١- عينة التقنين: تكونت عينة التقنين على عدد (١٠) معلمين بمدارس التربية الفكرية، وهي عينة خارج عينة الدراسة الأساسية لتقنين المقياس المستخدم.
٢- العينة الأساسية: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية وهم جميع معلمي التربية الفكرية وعددهم (١٦) معلم، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية طبق عليها البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة، والأخرى ضابطة.

أدوات الدراسة:

١- مقياس فنيات تعديل السلوك (إعداد الباحثان):

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على إلمام معلمي التربية الفكرية بمفاهيم وتطبيقات فنيات تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي وتطبيقاتها، وذلك كما تعكسه درجاتهم على المقياس.

وقد تم تطبيق المقياس على (١٠) معلمين بمدارس التربية الفكرية، ويتألف هذا المقياس في صورته النهائية من (٢٠) عبارة، تعبر كل عبارة عن موقف سلوكي معين. وتوجد أمام كل عبارة أربعة اختيارات، تعبر تلك الاختيارات عن أربع فنيات مختلفة يختار من بينها المعلم الفنية الصحيحة التي تتناسب مع الموقف، بحيث تكون درجة الإجابة الصحيحة (١) ودرجة الإجابة الخاطئة (صفر)، ويحصل المعلم على درجة كلية للمقياس بين (صفر-٢٠) درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى المعلم في فهم وتطبيق فنيات تعديل السلوك على الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي، والعكس صحيح.

وقد مر هذا المقياس بعدة خطوات، وهي:

١- الاطلاع على الأطر النظرية التي تناولت فنيات تعديل السلوك مع الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي.
٢- الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت فنيات تعديل السلوك.
٣- الاطلاع على عدد من المقاييس التي استهدفت قياس المظاهر السلوكية لدى الأطفال ذي اضطراب النمو العقلي.

المعاملات العلمية للمقياس:

أولًا-الصدق: حيث تم حساب صدق المقياس بطريقتين، هما:

١- صدق المحكمين: للتأكد من صدق المقياس في صورته الأولى (٢٥) بندًا، قام الباحثان بعرض المقياس على (٩) من السادة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في مجالي التربية الخاصة وعلم النفس، وقد تم الإبقاء على البنود التي حصلت على نسبة اتفاق تراوحت ما بين (٨٠% -١٠٠%). ومن ثم تم حذف (٣) بنود كانت نسبة الاتفاق عليها أقل من ٨٠%.

٢-صدق الاتساق الداخلي: تم حساب التجانس الداخلي لمفردات المقياس البالغ عددها (٢٢) عبارة. وقد تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط سبيرمان بين درجة كل مفردة والبعد الذي تنتمي إليه هذه المفردة، وكذلك معاملات الارتباط لأبعاد المقياس والدرجة الكلية، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١) قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه من الأبعاد الستة

تلقين		تمييز		نمذجة		تعزيز		تسلسل		تشكيل	
رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط
1	.761*	2	.798*	3	.878**	4	.778*	10	.750*	21	.811*
5	.747*	22	.787*	6	.822*	8	.827*	15	.827*	17	.817*
9	.790*	7	.840*	14	.894**	13	.857*	11	0.243	16	.850*
12	.890**	20	0.319	19	.763*	18	.812*				

(**) دال عند ٠.٠١ (*) دال عند ٠.٠٥

ويتضح من جدول(١) أن حساب التجانس الداخلي قد أسفر على ارتباط مفردات المقياس بأبعاده ككل عند مستوى (٠.٠٥) في معظم العبارات، وعند مستوى دلالة (٠.٠١) في بعض العبارات. كما يتضح من جدول (١) أن العبارتين (١١)، (٢٠) ارتبطا ارتباطًا غير دالًا ببعديهما، وقد قام الباحثان بحذف العبارتين في التطبيق الأساسي.

ثم قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية.

جدول (٢) معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس فنيات تعديل السلوك والدرجة الكلية

الأبعاد	معامل الارتباط
تلقين	.781*
تمييز	.876*
نمذجة	.873*
تعزيز	.802*
تسلسل	.798*
تشكيل	.775*

(*) دال عند ٠.٠٥

ويتضح من جدول (٢) أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠.٠٥)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس وصلاحية المقياس للتطبيق.

ثانيًا-ثبات المقياس: قام الباحث الثاني بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا، وطريقة التجزئة النصفية باستخدام معامل تصحيح سبيرمان – بروان. والجدول التالي يوضح هذه المعاملات.

جدول (٣) معاملات الثبات لأبعاد مقياس فنيات تعديل السلوك والدرجة الكلية

الأبعاد	معامل ثبات كرونباخ ألفا	معامل ثبات التجزئة النصفية
تلقين	.851	.847
تمييز	.864	.889
نمذجة	.771	.767
تعزيز	.881	.805
تسلسل	.875	.814
تشكيل	.894	.825
الدرجة الكلية	.856	.824

يتضح من جدول(٣) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة، حيث تراوحت معاملات الثبات بين (٠.٧٦٧-٠.٨٩٤) والذي يشير إلى ثبات المقياس.

ومن ثم يتضح أن المقياس في صورته النهائية الحالية يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، ومن ثم يمكن استخدامه في الدراسة الحالية.

٢- البرنامج التدريبي (إعداد الباحثان):

خطوات إعداد البرنامج التدريبي:

أ-تحديد الهدف العام من البرنامج:

يتمثل الهدف العام من البرنامج التدريبي في إكساب معلمي التربية الفكرية مفاهيم فنيات تعديل السلوك وتطبيقاتها على الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي، وقدر حرص الباحثان أن يكون للبرنامج التدريبي أهداف واضحة وتوجه مسار العمل خلال تنفيذها وفي الوقت نفسه محطات لتقويم فعاليتها ومدى تحقيق أهدافها وذلك من خلال الجانب النظري والتطبيقي والربط بينهما لإكساب هؤلاء المعلمين فنيات تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي لإثراء خبراتهم في المجال المهني.

ب-تحديد الأهداف الخاصة من بالبرنامج:

يهدف البرنامج التدريبي إلى إكساب معلمي التربية الفكرية فنيات تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي والمتمثلة في (التلقين–التمييز-النمذجة -التعزيز-التسلسل-التشكيل).

ج – تحديد محتوى البرنامج التدريبي:

١- الجانب النظري: وقد اشتمل على عدة موضوعات أساسية حول مفاهيم فنيات تعديل السلوك، وهي: معلومات أساسية حول مفهوم تعديل السلوك، التعرف على مفاهيم الفنيات السلوكية، التعرف على أهم المشكلات السلوكية الصادرة من الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي، والتعرف على خطوات إعداد البرنامج السلوكي.

٢- الجانب التطبيقي: وقد أعد بشكل إجرائي بحيث يمكّن المعلم من اكتساب مفاهيم فنيات تعديل السلوك وتطبيقاتها على الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي، وذلك وفقًا لما تم تدريسه لهم في الجانب النظري، وذلك من خلال وضع المعلم في مواقف سلوكية مشابهة للمواقف الحقيقة التي يتعرض لها أثناء تدريسه للأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي داخل مدارس التربية الفكرية، والعمل على معالجة هذه السلوكيات غير المرغوبة اجتماعيًا باستخدام إحدى الفنيات السلوكية التي تم تدريبهم عليها.

صلاحية البرنامج:

تم عرض الصورة الأولية للبرنامج التدريبي على (٩) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في مجالي التربية الخاصة وعلم النفس، وذلك لفحص البرنامج التدريبي وإبداء الرأي فيه، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة لمحتوى البرنامج التدريبي المستخدم بناءً على آراء السادة المحكمين لإعداد البرامج في صورته النهائية (١٤ جلسة)، استعدادًا لتطبيقه على مجموعة الدراسة التجريبية.

خطوات إعداد وتنفيذ البرنامج:

حيث تضمنت عملية تخطيط البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة الحالية على تحديد الأهداف العامة والإجرائية، وكذلك الإجراءات العملية لتنفيذه، والتي اشتملت على:

١- الإعداد للبرنامج، وما يتضمنه من الخلفية التدريبية، والبرنامج في صورته الأولية، وأساليب التدريب، والوسائل والأنشطة المستخدمة في الجلسات التدريبية.
٢- تحديد الفترة الزمنية للبرنامج.
٣- تحديد عدد جلسات البرنامج ومدتها الزمنية.
٤- تحديد مكان تطبيق البرنامج.
٥- تحديد إجراءات تقييم البرنامج.
٦- عرض البرنامج على السادة المحكمين.

الفنيات المستخدمة: المحاضرة -الحوار والمناقشة – التغذية الراجعة.

الأدوات والوسائل المستخدمة: جهاز عرض – كمبيوتر محمول – المادة التدريبية.

خطوات إجراءات الدراسة:

١- إعداد مقياس "فنيات تعديل السلوك"، والتأكد من صدقه وثباته.
٢- إعداد البرنامج التدريبي، والتأكد من صلاحيتها للتطبيق.
٣- إجراء القياس القبلي لمقياس فنيات تعديل السلوك على المعلمين.
٤- تطبيق البرنامج التدريبي على المعلمين.
٥- إجراء القياس البعدي لمقياس فنيات تعديل السلوك على المعلمين.
٦- تصحيح الاستجابات، وجدولة الدرجات، وإجراء العمليات الإحصائية المناسبة.
٧- استخلاص النتائج وتفسيرها.
٨- صياغة التوصيات والبحوث المقترحة.

الأساليب الإحصائية:

١- معادلة سبيرمان –براون، ومعامل كرونباخ ألفا، وجوتمان.
٢- اختبار مان- ويتني.
٣- اختبار ويلكوكسون.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الفرض الأول-الذي ينص على:" يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رُتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس فنيات تعديل السلوك في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث الثاني اختبار مان-ويتني Mann Whitney للتعرف على دلالة الفرق بين متوسطي رتب درجات عينتين مستقلتين (القياس البعدي) على مقياس فنيات تعديل السلوك، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٤) قيمة (Z) ودلالتها للفرق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس فنيات تعديل السلوك

الفنيات	التطبيق البعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	القيمة الاحتمالية	الدلالة	لصالح
تلقين	المجموعة الضابطة	8	4.5	36	-3.46	0.0001	دال عند ٠.٠١	التطبيق البعدي
	المجموعة التجريبية	8	12.5	100				
تمييز	المجموعة الضابطة	8	4.5	36	-3.52	0.0001	دال عند ٠.٠١	التطبيق البعدي
	المجموعة التجريبية	8	12.5	100				
نمذجة	المجموعة الضابطة	8	4.5	36	-3.57	0.0001	دال عند ٠.٠١	التطبيق البعدي
	المجموعة التجريبية	8	12.5	100				
تعزيز	المجموعة الضابطة	8	4.5	36	-3.7	0.0001	دال عند ٠.٠١	التطبيق البعدي
	المجموعة التجريبية	8	12.5	100				
تسلسل	المجموعة الضابطة	8	5.06	40.5	-3.06	0.002	دال عند ٠.٠١	التطبيق البعدي
	المجموعة التجريبية	8	11.94	95.5				
تشكيل	المجموعة الضابطة	8	4.5	36	-3.66	0.0001	دال عند ٠.٠١	التطبيق البعدي
	المجموعة التجريبية	8	12.5	100				
الدرجة الكلية	المجموعة الضابطة	8	4.5	36	-3.39	0.0001	دال عند ٠.٠١	التطبيق البعدي
	المجموعة التجريبية	8	12.5	100				

يتضح من جدول (٤) وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي رتب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي في جميع فنيات تعديل السلوك والدرجة الكلية، وهو الأمر الذي يحقق صحة الفرض الأول.

حيث تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من شحاتة وجابر (٢٠١٧) التي أشارت نتائجها إلى تحسن مهارات التعامل السلوكي لدى عينة الدراسة قبل وبعد تطبيق البرنامج الذي استهدف إكسابهن مفاهيم وتطبيقات تعديل السلوك، ودراسة الشمري (٢٠١٨) التي طُبقت على عينة من معلمي التربية الخاصة، وبينت نتائجها أن معلمي التربية الخاصة يستخدمون المعززات الاجتماعية في تعديل سلوك تشتت الانتباه والنشاط الزائد. وهو ما يبرز دور الفنيات السلوكية في الحد من المظاهر السلوكية التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي، ودراسة الجزار وآخرين (٢٠١٩) التي كشفت نتائجها عن فعالية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض كفايات تشخيص وعلاج اضطرابات النطق والكلام لدى معلمات التربية الفكرية بمنطقة جازان.

الفرض الثاني-الذي ينص على" يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رُتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس مفاهيم فنيات في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث الثاني اختبار ويلكوكسون Wilcoxon – Test للتعرف على دلالة الفرق بين متوسطي رتب درجات عينتين مرتبطتين (القياس القبلي والبعدي) على مقياس فنيات تعديل السلوك، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٥) قيمة (Z) ودلالتها الفرق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس فنيات تعديل السلوك (ن=٨)

المجموعة التجريبية قبلي -بعدي		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	القيمة الاحتمالية	الدلالة	لصالح
تلقين	الرتب السالبة	0	0	0	-2.565	0.01	دال عند ٠.٠٥	التطبيق البعدي
	الرتب الموجبة	8	4.5	36				
	التعادلات	0						
تمييز	الرتب السالبة	0	0	0	-2.588	0.01	دال عند ٠.٠٥	التطبيق البعدي
	الرتب الموجبة	8	4.5	36				
	التعادلات	0						
نمذجة	الرتب السالبة	0	0	0	-2.598	0.009	دال عند ٠.٠١	التطبيق البعدي
	الرتب الموجبة	8	4.5	36				
	التعادلات	0						
تعزيز	الرتب السالبة	0	0	0	-2.598	0.009	دال عند ٠.٠١	التطبيق البعدي
	الرتب الموجبة	8	4	36				

	التعادلات	0						
تسلسل	الرتب السالبة	0	0	0	-2.428	0.015	دال عند ٠.٠٥	التطبيق البعدي
	الرتب الموجبة	7	4	28				
	التعادلات	1						
تشكيل	الرتب السالبة	0	0	0	-2.598	0.009	دال عند ٠.٠١	التطبيق البعدي
	الرتب الموجبة	8	4	36				
	التعادلات	0						
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	0	0	0	-2.536	0.011	دال عند ٠.٠٥	التطبيق البعدي
	الرتب الموجبة	8	4	36				
	التعادلات	0						

يتضح من جدول (٥) وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في جميع فنيات تعديل السلوك والدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي، وهو الأمر الذي يحقق صحة الفرض الثاني.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة معوض (٢٠٠٦)، ودراسة حرب(٢٠١٠) التي تشير إلى أهمية البرامج التدريبية في خفض المظاهر السلوكية والمشكلات النفسية لدى الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي، وهي التي لا يوفرها الإعداد الأكاديمي في الجامعة، بالقدر الذي يسهم في تحقيق أهداف المتدربين بطريقة إيجابية ويجعلهم يشعرون بالرضا الوظيفي ومزيد من النجاح. وهو ما يشير إلى فعالية البرنامج التدريبي المستخدم في إكساب معلمي التربية الفكرية بعض فنيات تعديل السلوك. وهو ما تراه دراسة عثمان (٢٠١٧) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط المدركة أثناء التدريب الميداني والرضا عن مهنة التدريس للأطفال ذوي الإعاقة.

كما اتفقت نتائج جدول (٥) مع نتائج دراسة مرزوق (٢٠١٧) التي آلت إلى فعالية البرنامج التدريبي المستخدم لإكساب الطالبات المعلمات مهارات التواصل الفعال مع أولياء الأمور لذوي الإعاقة العقلية باستخدام بعض الاستراتيجيات لتحسين جودة الحياة.

الفرض الثالث-الذي ينص على "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي رُتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس فنيات تعديل السلوك في القياسين القبلي والبعدي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث الثاني اختبار ويلكوكسون Wilcoxon – Test للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات عينتين مرتبطتين (القياس القبلي والبعدي) على مقياس فنيات تعديل السلوك، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٦) قيمة (Z) ودلالتها الفرق بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس فنيات تعديل السلوك(ن=٨)

المجموعة الضابطة قبلي ـبعدي		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	القيمة الاحتمالية	الدلالة
تلقين	الرتب السالبة	2	3	6	-0.45	0.655	غير دال
	الرتب الموجبة	3	3	9			
	التعادلات	3					
تمييز	الرتب السالبة	3	2.5	7.5	-1	0.317	غير دال
	الرتب الموجبة	1	2.5	2.5			
	التعادلات	4					
نمذجة	الرتب السالبة	1	2	2	-0.58	0.564	غير دال
	الرتب الموجبة	2	2	4			
	التعادلات	5					
تعزيز	الرتب السالبة	1	3	3	-1.34	0.18	غير دال
	الرتب الموجبة	4	3	12			
	التعادلات	3					
تسلسل	الرتب السالبة	1	2	2	-0.58	0.564	غير دال
	الرتب الموجبة	2	2	4			
	التعادلات	5					
تشكيل	الرتب السالبة	2	2	4	-0.58	0.564	غير دال
	الرتب الموجبة	1	2	2			
	التعادلات	5					
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	1	4.5	4.5	-0.83	0.408	غير دال
	الرتب الموجبة	4	2.63	10.5			
	التعادلات	3					

يتضح من جدول (٦) عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي رتب المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي في جميع فنيات تعديل السلوك والدرجة الكلية، وهو الأمر الذي يحقق صحة الفرض الثالث.

ويرجع تفسير ذلك إلى أمرين، أولهما: فعالية البرنامج التدريبي في إكساب معلمي التربية الفكرية (أعضاء المجموعة التجريبية) مفاهيم وتطبيقات فنيات تعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي. وهو ما يدعم صحة الفرضين الأول والثاني بصورة غير مباشرة. أما الأمر الثاني فهو يعد نتيجة منطقية ومقبولة؛ لعدم تعرض معلمي التربية الفكرية (أعضاء المجموعة الضابطة) لهذا البرنامج التدريبي. وهو ما أشارت له عدد من الدراسات مثل: دراسة Wolfgang, Susanne & Matthias (2004)، ودارسة Bush (2010)، ودراسة Paul & Steven (2010) التي تشير إن مثل هذه المظاهر السلوكية التي يمارسها الأطفال ذوي اضطراب النمو العقلي، تشكل ضغطًا كبيرًا على كل من الأسر والمعلمين، مما قد يؤثر ذلك على إحداث حالة من عدم الرضا، والاحتراق النفسي، والتسرب الوظيفي، وهو ما تفسره نتيجة

هذه الدراسة في الجدول (٦) إلى عدم إكساب المجموعة الضابطة المهارات المستهدفة لعدم تعرضها لأي تدريب.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث، يوصي الباحث على ما يلي:

١- العمل على الأخذ بمضمون البرنامج التدريبي الذي أعده الباحثان في هذه الدراسة وتطبيقه على المعلمين في مدارس التربية الفكرية.
٢- أن يكون المعلم في مدارس التربية الفكرية مسؤولًا – في حالة عدم توفر اختصاصي النفسي داخل المدرسة– عن خفض المشكلات السلوكية لدى الطلاب ذوي اضطراب النمو العقلي الذي يقوم بالتدريس لهم.
٣- تطبيق البرنامج التدريبي على طلاب قسم التربية الخاصة في مقرر "الاضطرابات السلوكية وتعديل السلوك".
٤- وجوب الاهتمام بتدريس فنيات تعديل السلوك ضمن منهج التربية العملية- مسار الإعاقة العقلية.
٥- إجراء دراسات حول احتياجات معلمي التربية الفكرية التدريبية والتخطيط لبرامج تدريبية تغطي هذه الاحتياجات.

المراجع

أبو السعد، أحمد، (٢٠١٤)، *تعديل السلوك الإنساني: النظرية والتطبيق*، ط٢، عمان-الأردن، دار المسيرة.

البليهد، مها، (٢٠١٤)، أشكال التعزيز وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الاعاقة الفكرية ببرامج ومعاهد التربية الفكرية بمنطقة الجوف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

جريج، فادي، (٢٠١٣)، المظاهر السلوكية اللاتكيفية لدى الأفال المعوقين عقليًا وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، ٢٩(١)، ١٤٣-١٩٢.

الجزار، وفاء، وعلي، رنيم، وقيسي، كاملة، وهجري، وعد، (٢٠١٩)، برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض كفايات تشخيص وعلاج اضطرابات النطق والكلام لدى معلمات التربية الفكرية بمنطقة جازان، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، ٣(٩)، ١-٢٦.

حرب، إيمان، (٢٠١٠)، التنمية الإدارية لقيادات الجامعة في مصر في ضوء بعض الخبرات الأجنبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر

الحياري، هيثم، (٢٠١٨)، فاعلية برنامج تدريبي قائم على فنيات تعديل السلوك في تنمية معرفة أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في التعامل مع سلوكيات أطفالهم في دولة الإمارات العربية، المجلة التربوية الأردنية، ٣(٢)، ٢٣٨-٢٧١.

الخطيب، جمال، (٢٠٠٣)، *تعديل السلوك الإنساني*، العين-دولة الامارات العربية المتحدة، مكتبة الفلاح.

خير الله، سحر، (٢٠١٤)، *الإعاقة الفكرية*، الرياض-المملكة العربية السعودية، دار النشر الدولي.

الدهمشي، محمد، (٢٠٠٧)، *دليل الطلبة والعاملين في التربية الخاصة*، عمان-الأردن، دار الفكر.

الروسان، فاروق، (٢٠٠١)، *سيكولوجية الأطفال غير العاديين*، ط٥، عمان-الأردن، دار الفكر.

السرطاوي، عبد العزيز، والمهيري، عوشة، وعبدات، روحي، والزيودي، محمد، (٢٠١٢)، فاعلية برنامج سلوكي في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدي مجموعة من الإعاقة ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣(٩)، ١١٩-١٣٤.

سعد، محمود، (٢٠٠٠)، *التربية العملية بين النظرية والتطبيق*، عمان-الأردن، دار الفكر.

سليمان، عبد الرحمن، (٢٠٠٧)، *معجم مصطلحات الاضطرابات السلوكية والانفعالية: إنجليزي -عربي/ عربي – إنجليزي*، القاهرة-مصر، مكتبة زهراء الشرق.

شحاته، نبيلة، وجابر، شريف، (٢٠١٧). فعالية ورشة العمل في إكساب طالبات الترويح بعض مفاهيم فنيات تعديل السلوك لذوي القدرات الخاصة وتطبيقاتها، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، ٥٤، ١٥٥-١٨٦.

الشمري، عبد العزيز، (٢٠١٨)، الأساليب التعزيزية المستخدمة من قبل معلمي ومعلمات التربية الخاصة في خفض سلوكيات تشتت الانتباه والنشاط الزائد في برامج التربية الفكرية، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، ٣، ١٢-٤٥.

عبد العظيم، حمدي، (٢٠١٢)، *برامج تعديل السلوك وطرق تصميمها: مجموعة برامج تعليمية ونماذج* تطبيقية، الجيزة-مصر، مكتبة الشيخ للتراث.

عبد الفهيم، أحمد، (٢٠١٦)، *المحكات التشخيصية: الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية*. الرياض-المملكة العربية السعودية، دار الزهراء.

عبيد، ماجدة، (٢٠١٣)، *الإعاقة العقلية*، ط٣، عمان-الأردن، دار صفاء.
عثمان، محمد (٢٠١٧)، الضغوط المدركة أثناء التدريب الميداني لدى الطلاب المعلمين بتخصص التربية الخاصة وعلاقتها بالرضا عن المهنة. *مجلة الإرشاد النفسي*، ٦٥، ٥٠-١٠٤.

القريطي، عبد المطلب، (٢٠١١)، *سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، ط*، القاهرة-مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

القمش، مصطفى، والمعايطة، خليل، (٢٠٠٧)، *سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: مقدمة في التربية الخاصة*، عمان-الأردن، دار الفكر.

كولا روسو، رونالد، وأوروك، كولين، (٢٠٠٣)، تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة: كتاب لكل المعلمين (ترجمة أحمد الشامي وآخرون)، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.

مرزوق، سماح، (٢٠١٧)، برنامج لإكساب الطالبة المعلمة مهارات التواصل الفعال مع أولياء الأمور لذوي الإعاقة العقلية باستخدام بعض الاستراتيجيات لتحسين جودة الحياة، مجلة التربية وثقافة الطفل، ٤٧(٩)، ٣-٨٣.

معوض، محمد، (٢٠٠٦)، فعالية استخدام تشكيل السلوك في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال المعاقين عقليًا. المؤتمر العلمي الرابع: دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة يومي ٣-٤ مايو ٢٠٠٦، ٨٥١-٦١٢.

الهابط، عبير، (٢٠٠٤)، دراسة تجريبية لإكساب الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم بعض سلوكيات الوعي البيئي، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، مصر.

American Psychiatric Association. (2013), Diagnostic and statistical manual of mental disorders. Fifth Edition, Washington, DC, Author.

American Psychological Association. (2015), APA Dictionary of psychology, Second Edition, Washington, DC, Author.

Bee, H. & Denis, B. (2002), *Life pan development*, Boston, America.

Bush, L. (2010), Special education Teachers and work stress: Exploring the competing interest's model, unpublished doctoral dissertations, Washington State University.

Darlene, D. (2014), *Psych notes: Clinical pocket Guide. Philadelphia*: F. A. Davis Company.

Paul C. & Steven R. (2010), *Genetic and acquired disorder*, A Joint publication, U.S.A.

Wolfgang, G., Susanne, B., Matthias, S. (2004), *Challenges for quality of in the contemporary world*: *Advances in quality of life studies theory*, Kluwer Academic, Netherlands.

The effectiveness of a training program in providing intellectual education teachers with some techniques for modifying the behavior of children with mental development disorder

Dr. Sherif Adel Gaber Ahmed

Assistant professor- College of Education- King Faisal University-Saudi Arabia

Dr. Sayed Ibrahim Ali Ali

Lecturer- College of Education- Helwan University- Egypt

Abstract

This study aimed to identify the effectiveness of a training program in providing intellectual education teachers with some techniques for modifying the behavior of children with mental development disorder. The study sample included (16) teachers in one of the schools of intellectual education in Al-Ahsa Governorate, and they were divided into two groups, one experimental and the other control. The researchers used the experimental method, the scale of behavior modification techniques, and the training program (preparation / researchers) were used. Statistical methods were used for the Spearman-Brown equation, the Cronbach Alpha Factor, Gutman, the Mann-Whitney test, and the Wilcoxon test. The results of the study led to the presence of a statistically significant difference between the mean levels of the degrees of the experimental and control groups on the scale of techniques for behavior modification in the post measurement for the benefit of the experimental group, and the presence of a statistically significant difference between the mean levels of the degrees of the experimental group on the scale of techniques for behavior modification in the pre and post measurements in favor of the measurement Dimensional, and the absence of a statistically significant difference between the mean levels of the control group scores on the scale of techniques for behavior modification in the pre and post measurements

Keywords: training program, intellectual education teachers, behavior modification techniques, mental development disorder, intellectual disability.